

الفتاوى - المعاملات - أحكام ملك اليمين - الفتوى ٠٠١ : أريد توضيح مسألة اليمين والعبودية؟ .
فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٥-١٠-١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تراودني أسئلة كثيرة حول العبودية وملك اليمين و أرجو المعذرة لأن كل شيء مختلط في نفسي،
لماذا لم يتزوج الرسول صلى الله عليه و سلم مارية القبطية ؟ ولماذا حلل الإسلام وطأ ملك اليمين
من غير عقد ؟ ولم هي تختار معاشرها كما قبلت الزوجة و وافقت ؟

و ماذا إذا كانت الجارية صغيرة ؟ فقد سمعت كثيرا في الآونة الأخيرة عن وفاة العديد من الصبية
المغتصبات بسبب نزيف دموي حاد . وماذا إذا حملت الجارية صغيرة ؟ وقد لا تكون مستعدة
للإنجاب .. ولماذا لم يحرم الإسلام العبودية و أبقى الخدمة ؟ أليس كل ابن آدم لله عز وجل وعنده ؟
فكيف يصير العبد ملك أو شئى ألا يحق له أن يعيش حرا ؟ وكيف للصحابة أن يأسروا امرأة و
يغتتموها في الحرب ثم يأتوها غصبا عنها؟ ألا ترى أن هذا ينافي المغزى من الزواج ؟ يأتياها ما
شاء و قد يحررها و قد فقدت عذريتها ؟ ربما تكون أفكري هذه خاطئة و أستغفر الله إذا قلت ما
يغضبه. أرجوا من حضرتكم الإجابة على كل هذه الأسئلة و التوسع قدر الإمكان في هذا الموضوع
لفك قلبي من الحيرة التي تنتابه .

وجزاكم الله عنا كل خير

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وبعد .

الأخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إجابة على سؤالكم، نفيديكم بما يلي:

أولاً :

أنصحك ياخي أن تبدأ بتمكين إيمانك وإقامته على نصوص الوحيين بالاستسلام الكامل
لهما...وسترى بعد إنجاز تلك المهمة غياب تلك الشكوك من نفسك وعقلك . يؤيد ما أقوله لك ما أثر
عن بعض الصحابة (أوتينا الإيمان قبل القرآن، أما أنتم فأوتيتم القرآن قبل الإيمان) . والقراءات

والمطالعات الدينية، وحتى حضور الدروس إن لم يستوعبه الإيمان والعقيدة يبقى مباحكات عقلية، ومقولات جدلية تشغل نفس صاحبها وعقله وتورده الموارد .

ثانياً :

ملك اليمين امرأة أسرت في الحرب أو كان أمرها بيعاً وشراء وهذا غير موجود الآن لقد جاء الإسلام فوجد نظام العبودية قائماً بين الناس وهو يشكل ثروة اقتصادية عند كل من يملك عبداً كما أن هناك تفلتاً بلا حدود في التعامل مع النساء بشكل عام فضلاً عن الإماء ولم يكن من الحكمة إلغاء هذا النظام بل احتواؤه حتى يتلاشى شيئاً فشيئاً وهذا ما حصل فعلاً فالعبد الذي عندك ينبغي أن تعامله كما تعامل نفسك تلبسه مما تلبس وتطعمه مما تأكل وتعيّنه إذا كلفته شيئاً فأين العبودية في ذلك؟! وملك اليمين زوجة لك تعامل أرقى معاملة فإذا أنجبت أصبحت أم ولد وأخذت حقوقها ثم إن هذا العبد أصبح يتربى في بيت إسلامي ويرى من كريم الشمائل ما يدفعه إلى الإسلام ثم إن الأحاديث الشريفة ندبت إلى إعتاق العبيد وجعلت على ذلك أجراً كبيراً وقد سجل التاريخ آلاف الحالات التي تم فيها إعتاق العبيد ، واستطاع الإسلام أن يلغي هذا النظام بشكل تدريجي عن طريق تقليص المداخل للعبودية وتوسيع مخارج الإعتاق .

الدكتور محمد راتب النابلسي

والحمد لله رب العالمين